

05) الشرح الموسع على الجوهر المكنون - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحمد لله مبدع الكائنات رافع السماء بغير عمد باسط الارض بغير وتد. نحمده على ترادف افضاله ونشكره على معكم منواله الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ابدع لنا هذا الدين القويم. وعلى اله وصحبه الذين جاهدوا معه اهل الشرك والبهتان - [00:00:00](#)

بسنان اللسان ولسان السنان. وعلى جميع من تبعهم على سنته المطهرة. التي لا زيغ فيها ولا ابتداع. الى يوم الحشر والجزاء امين يا رب العالمين قد تم الكلام في تعليقنا هذا على الفن الثاني والحمد لله رب العالمين حمدا لا يقوم بادائه جميع المخلوقين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد - [00:00:31](#)

خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى من تبعه باحسان الى يوم الدين. والله المسئول في اكمال هذا الفن الثالث مع العفو والعافية والمعافة الدائمة فاقول قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه امين. الفن الثالث - [00:00:53](#)

المول بديع كما ترون اه مقدمة اه الشارح اه رحمه الله تعالى على العلم الثالث او الفن الثالث وهو فن البديع وهو الفن الثالث والاخير ومقدمته قد اشتملت على يعني مجموعة من اه من الفنون البلاغية المتعلقة بعلم البديع - [00:01:10](#)

مقدمته اشتملت على مجموعة من فنون البديع الذي سيرد ذكرها ان شاء الله في مواضعها مفصلة ممثلة. فمثلا قوله الحمد لله الكائنات هنا مبدع هذا براعة استهلال. لانه يشير الى ان هذا المقدمة تتكلم عن علم البديع - [00:01:32](#)

نعم وايضا قوله عمد ووتد اه هذا اه كله هذا من قبيل السجع وهو من فنون البديع آآ نعم وايضا بالتأمل ممكن ان يستخرج الانسان اه فنون اخرى من فنون البديع. اذا نقول الفن الثالث علم البديع. علم - [00:01:51](#)

البديع اي العلم المعلوم اضافته الى البديع. فالإضافة فيه عهدية اي العلم الذي عهد وعرف عند العلماء بقولهم بديع. البديع في اللغة العربية هو الغريب من بدع الشيء بضم الدال - [00:02:18](#)

اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا ومنه قولهم ابدع ابدع اذا اتى بشيء لم يسبق له مثال او لم يسبق له مثال - [00:02:35](#)

ومنه اسمه تعالى البديع بمعنى المبدع اي الموجد للكائنات على غير مثال سابق فهو فعي بمعنى مفعول كما تقدم معنا في اول الكتاب وقد تقدم الاعتراض عليهم في تسميته بهذا الاسم - [00:02:51](#)

وان الابداع لا ينسب لغيره تعالى. لا حقيقة ولا مجالسا على ما قيل وهذا العلم منزل من العلمين السابقين منزلة الجزء من الكل. او منزلة النتيجة من المقدمتين. اذا هو ذكر هنا ان - [00:03:10](#)

هذا يعني لفظ الابداع لا ينسب لغير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا لان الابداع ما هو الاتيان بالشيء او ايجاد الكائنات على غير مثال سابق وهذا لا يكون اه الا لله عز وجل - [00:03:26](#)

واما القياس او ما شابه ذلك فهو ان تأتي بالشيء بناء على مثال سابق له والله عز وجل عندما ابدع السماوات والارض لم يكن لها نموذج سابق يقاس عليه فهتمم؟ وانما اوجده الله عز وجل هكذا من الاول - [00:03:44](#)

ليس مثل ما يفعل الرسام الرسام يكون عنده نموذج امامه فيرسم مثله صح الله سبحانه وتعالى ابدع واوجد السماوات والارض من العدم ولم يكن لها مثال سابق يشبهها ذكر علم البديع هنا واضح لان لان علم البديع - [00:04:01](#)

منزلته بالنسبة للعلوم السابقة بمنزلة الجزء من الكل وايضا او هو من منزلة النتيجة للمقدمتين فعلم المعاني وعلم البيان مقدمتان هو

علم البديع نتيجة والنتيجة دائما تؤخر كما هو معروف - 00:04:22

يعني عقلا ومنطقا حتى قال الشارح هنا اعلم ان الكلام يحتاج الى النظر في ثلاثة امور. الاول ما يتوصل به الى اصلاح نفس المعنى ما يتوصل به اي ما نستعمله - 00:04:39

لاجل ان نصلح المعنى نفسه المعنى في حد ذاته المعنى ذاته نريد ان نصلحه الثاني ما يتوصل الى اصلاح تأدية المعنى للمخاطب الثالث ما يتوصل به الى جمال اللفظ والمعنى. وحسنهما وجودتهما - 00:04:57

الاول هو علماني اذا لماذا وضع علم المعاني لاصلاح المعاني؟ لذلك قيل له علم المعاني لانه يساعدنا لاجل ان ان نصلح المعنى نفسه والثاني الذي هو يستعمل لاصلاح تأدية المعنى للمخاطب هذا هو علم البيان - 00:05:20

وقد فرغنا منهما الثالث ما يستعمل لاجل تجميل اللفظ والمعنى لاجل تحسينه تمام هذا الذي يقال له علم البديع وهذا محله وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة - 00:05:43

ووضوح الدلالة مطابقة وضوح الدلالة كيف يحصلان بعلم المعاني والبيان قال نعم. قال بشرط الرعاية المذكورة اي لابد يعني لا فائدة من علم البيان لا فائدة من العلم البديع بدون مراعاة علم المعاني والبيان - 00:06:04

اذا علم المعاني وعلم البيان هما الاساس في الجملة العربية فاذا راعيت قواعدهما القواعد التي درسناها في علم المعاني وفي علم البيان راعيت هذه القواعد بعد ذلك لك ان تستعمل علم البديع لتجمل الفاظك - 00:06:26

تحسن المعاني اللي تظع عليها ما اشبه ما يكون بالمساحيق التجميلية المكياج طيب لكن اذا كان كانت جملة اصلا فاسدة مضروبة اه ليس فيها مراعاة. ليس فيها مراعاة اه مطابقة الكلام وليس فيها وظوح للدلالة. لا يعني ليس فيها مراعاة لعلم المعاني وليس -

00:06:44

فيها مراعاة لعلم البيان. هل ينفعك البديع؟ لا ينفعك البديع لا ينفعك البديع لذلك قال التفتازاني قال والا كان كتعليق الدر على اعناق الخنازير الدر شيء ثمين وجميل صح ولا؟ وكذلك يعني البديع هو شيء جميل وثمانين - 00:07:09

لكن عندما تأتي وتضع هذا الدور على اعناق الخنازير الخنزير قبيح هكذا الكلام الذي يخلو من المعاني والبيان. فالكلام الخالي من المعاني والبيان هو كلام قبيح يعني مثلا مثلا ابسط شيء نحن تقدم معنا في علم المعاني انه يجب ان تراعي مثلا آآ يجب ان يكون كلامك مستقيما نحويا - 00:07:31

لا تقل مثلا ضربت المسلمون طيب ضربت المسلمون هنا انت لم تراعي علم المعاني فضربت المسلمون كلام فاسد. هل ينفعك الان ان تأتي بالسجاء وتأتي بالجناس وتأتي بالمطابقة الى غير ذلك - 00:07:55

او براعة الاستهلال او حسن الختام او او حسن الانتقال هذي كلها من فنون ايش؟ البديع. التي هي كالدور وكلا الة هل ينفعك ان تستعمل علم البديع في هذا الكلام الفاسد القبيح - 00:08:12

في قولك ظربت المسلمون الذي هو لحن الذي لم تراعي فيه النحو واذا لم تراعي فيه النحو اذا لم تراعي علم المعاني لانه من من من شروطه من قواعد علم المعاني مراعاة - 00:08:29

قواعد النحو والصرف هل ينفعك علم البديع الان؟ لا ينفعك. فيكون حالك كحال من يأتي الى الخنزير ويقلده ويعلقه الدر واللالى والجوارح كيف سيكون المنظر جدا يقولون ايضا يقولون مثل المرأة - 00:08:39

المرأة اذا كان اذا كانت يعني جميلة من الله عز وجل فهنا يعني وضعها للمساحيق ينفعها ينفعها لكن عندما تكون ويكون حسنا يعني اذا استعملت المساحيق لاجل زوجها يعني مثلا طيب - 00:09:00

اه يكون يكون هذا المكياج طيب محسنا ومقبولا ونافعا لكن عندما تكون المرأة مثلا آآ قبيحة عندما تكون ليس فيها ذرة جمال فهل ينفعها المكياج؟ لا ينفعها وهل يصلح العطار ما افسد دهره كما يقال - 00:09:17

طيب قال الناظم رحمه الله تعالى نعم اذا تبتزاني هنا يقول اه الشارح في شرحه على قصيدته لما نقل كلمة التفتازاني هذه تعليق الدور على اعناق الخنازير قال قال ولقد احسن في تشبيهه هذا وابدع - 00:09:41

احسن وابدع ونحن ندرس علم البديع قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه امين. علم به وجوه تحسين الكلام يعرف بعد رأي سابق المرام. نعم هذا تعريف لماذا؟ لعلم البديع. عرفه اصطلاحا. اما لغة فقد تقدم معنا - [00:09:59](#)

واما اصطلاحا فقال علم اي علم يعرف به وجوه نعم وطرق تحسين الكلام وتجميلي وتجميله. نعم اي طرق تجميل الكلام وطرق تحسين الكلام نعم وكان بعض مشايخنا يشبه البديع يعني اللمسات الاخيرة التي تكون في البيت. فانت عندك البيت الذي تريد ان تبنيه وتسكن فيه. طيب - [00:10:20](#)

فقواعد البيت والجدران والاساسيات التي تكون في الارض نعم هذي كلها ايش؟ هذي علم المعاني وعلم البديع اه بعد ذلك والله يعني هذا هو المجلس هذا يكون بهذا اللون الصالة نضع فيها هذه اللوحة ما يتعلق بالانارة وما - [00:10:47](#)

يتعلق يعني آ غير ذلك من المكملات هذه كلها امور تكميلية تحسينية تجميلية وهي مثل علم البديع واضح شباب وهذا متى يكون؟ قال بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ان يكون كلامك مطابقا لمقتضى الحال. وهذا من المباحث علم معاني - [00:11:07](#)

وبعد رعاية وضوح الدلالة بان يكون كلامك خالي عن التعقيد المعنوي وهذا يكون في علم البيان وذلك بان تأتي مثلا بانواع التشبيه والكناية هذا كله من العناية وظهر من التعريف ان تلك الاوصاف انما تحسن تحسن الكلام بعد رعاية ما يقتضيه علماء المعاني والبيان - [00:11:27](#)

بعد رعي رعي اي بعد مراعاة سابق المرام اي المرام السابق. المرام هو المطلوب. رام الشيء يعني طلبه. المرام هو المطلوب او المقصد من راما اذا قصد وطلب آ قال ثم ان المحسنات المدركة بهذا الفن انما تكون محسنات وتعتبر عند البلغاء بعد اعتبار ما ينبغي في البلاغة. والا كان - [00:11:53](#)

وجودها كقلائد الدر عقلت في اعناق الخنازير كما تقدم. وكغمد من ذهب تخيل غمد من ذهب على سيف من خشب ما فائدة الغمد؟ الغمد ما وظيفته؟ هل هو الاساس في في في السيف؟ لا. الاساس - [00:12:25](#)

هو قوة حامل هذا السيف وحد السيف من ناحية يعني القطع والضرب طيب حمالة هذه او الغمد الذي يوضع فيه هذا شيء تكميل لتحسين تجميلي. فتخيل الان الغمد من ذهب - [00:12:41](#)

لكن السيف الخشب ماذا ينفعك الغمد هذا من ذهب؟ لا شيء. مع انه جميل وثمانين لكن لا ينفعك بشيء. هذا مثال اخر يوضح لكم فكرة وعلاقة علم المعاني والبيان من جهة وعلمي بديع من جهة اخرى - [00:12:57](#)

قال الشارح واعلم ان فن البديع ليس جزءا من البلاغة بل هو تابع لها وذيل لها لا نفسها النظر فيها فرع النظر فيها. فلذلك اخره طيب قلنا مراعاة مطابقة الحال هذا تقدم وضوح الدلالة هذا يعني الخلو عن التعقيد المعنوي. هذا من علم البيان - [00:13:13](#)

طيب اه ما يقال هنا وحاصل ذلك. نلخص حتى نتقل الى البيت اللي بعده انا احصل ذلك. ان تلك الواجهة انما تعد محسنة للكلام اذا اوتي بها بعد رعاية لامرين - [00:13:47](#)

اعني بالامر الاول المطابقة لمؤتمر الحال. وتتضمن ما يتبين ينهك على العلوم والتي تحتاجها انت حتى يكتمل كلامك قالوا وتتضمن ما يتبين في علم النحو واللغة والتصريف اذا لابد ان يكون كلامك نحويا مستقيم - [00:14:02](#)

نعم ترفع الفاعل وتنصب مفعول الى اخره. واللغة لابد ان تكون الكلمة اه لغويا صحيحا يعني تكون كلمة عربية او معربة على الاقل والتصريف ان تكون تراعي قواعد الصرفيين فتأتي مثلا فعل في الماضي تأتي مضارع مثلا يفعل - [00:14:20](#)

تراعي تراعي القواعد الصرفية في في اسماء الفاعلين اسماء المفعولين في المصدر الى اخره طيب قال ويدرك بالطبع لان المطابقة لا عبرة بها الا بعد الفصاحة والفصاحة كما تقدم تتوقف على وجود ما ما بين في تلك العلوم - [00:14:42](#)

وما يتبين بالطبع كالتنافر وبعض التعقيد اللفظي كما تقدم واعني بالامر الثاني وضوح الدلالة المبين في علم البيان وانما فصله عن المطابقة مع ان المطابقة لا تعتبر الا به اذ هو من الفصاحة. للاشارة الى العلمين السابقين اعني المعاني الكفيل ببيان المطابقة - [00:15:03](#)

والبيان الكفيل بتقرير وضوح الدلالة نعم عندما تأتي بالكلام فيعني المخاطب كمثلا منكرا للمعلومة انت تؤكد له صح هنا انت طابقت

كلامك طابق مقتضى الحال. وهذا اين يدرس المعاني والبيان الكفيل بتقرير وضوح الدلالة - 00:15:25

وهذا يكون بالاتيان بالتشبيه اه وبالمجاز والتشبيه والاستعارة ثم قال الناظم ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعاني ثم وجوه حسنه نعم اي حسن الكلام بربان اي نوعان بحسب الالفاظ والمعاني اي ان نظرت الى الالفاظ فهي محسنات لفظية. وان نظرت الى المعاني فهي محسنات معنوية - 00:15:48

اذا اه نقسم علم البديع او نقسم وجوه تحسين الكلام علمي بديع ما هو؟ علم به تعرف طرق ووجوه تحسين الكلام. طيب هذه

المحسنات ما هي نوعان؟ محسنات لفظية ومحسنات معنوية - 00:16:20

لانه اذا اوتي في اللفظ بمعنى حسن كأن يجمع فيه بين المتنافيين على وجه يصح كما سيأتي كان ذلك من البديع المتعلق بالمعنى ويسمى معنويا اذا اوتي في معنى من المعاني بلفظ يستحسن - 00:16:39

لفظين متجانسين لمعنيين مختلفين كان ذلك من البديع المتعلق باللفظ ويسمى لفظيا اذا نقول وجوه تحسين الكلام منها ما يتعلق

باللفظ فيزيده حسنا وجمالا مثل الجينات الجفاف ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة - 00:17:00

ساعة ساعة الاولى الساعة الثانية اللي هو جزء من الزمان هذا اجناس. طيب هذا محسن لفظي. لانه يتعلق باللفظ ويزيد حسنا وجمالا

طبعاً تحسين اللفظ سيؤدي الى تحسين ايش؟ المعنى - 00:17:28

لكن المنظور فيه بالاصالة ما هو اللفظ ونحن نحسن اللفظ ويحسن المعلم طيب هذا يقال له محسن لفظي والعكس اذا حسنت المعنى

تكون نظرت الى المعنى اولا فحينئذ يقال له محسن معنوي - 00:17:44

يبين هذا هنا يقول ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق باللفظ فيزيده حسنا وجمالا كالجناس. ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك المطابقة

وسيأتي مثالهما وقدم الالفاظ في البيت لانها طريق للمعاني يعني هو ماذا قال؟ ثم وجوه حسنه ضرباني بحسب الالفاظ - 00:18:03

اذا قدم المحسنات اللفظية على المعنوية لكن لما سندر الان المحسنات سنبدأ بماذا؟ سنبدأ بالمحسنات المعنوية طيب فلماذا اذا

قدم الالفاظ على المعاني؟ مع اننا في الدراسة وفي الشرح سنبدأ بالمعاني - 00:18:24

قال لك هنا لان الالفاظ لان الالفاظ طريق للمعاني وسيلة للمعاني هي الة للوصول الى المعاني واخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماما

بشأن المعاني لانها المقصودة اولا وبالذات. وقصد الالفاظ عربي - 00:18:39

اظن طيب الاساس هو المحسنات المعنوية. واما المحسنات اللفظية فهي يعني تعبئة اذا بربان نوعان. معنوي ولفظي واما نوع له

مزيد تعلق بكل من اللفظ والمعنى على وجه الاصالة فغير موجود - 00:19:00

اذا هو اما يتعلق باللفظ واما ان يتعلق المعنى عما يتعلق بالاثنيين فلا وجود له معنوي منسوب الى المعنى. من حيث انه راجع لتحسينه

اولا وبالذات ونحن ننظر الى المعنى ونحسسه اولا - 00:19:25

تمام وبالذات بمعنى ان ذلك النوع قصد ان يكون كل فرد من افرادهم محسنا للمعنى لذاته وان كان بعض افراد ذلك النوع قد يفيد

تحسين اللفظ ايضا لكن ثانيا وبالعرض. واضح؟ اذا لما نقول محسن معنوي نقصد ان النظر فيه للمعنى - 00:19:45

بالاساس فان حسن اللفظ معه فهو عارض ليس مقصودا. تابع والعكس عندما نقول محسن لفظي لفظي يعني منسوب الى اللفظ. لانه

تحسين اللفظ بالذات طيب اذا صار المعنى يعني اذا اذا حسن المعنى معه نقول هذا تبع. ليس مقصود بالاصالة - 00:20:03

ليس مقصود وان تبع ذلك تحسين المعنى لانه كلما عبر عن معنى بلفظ حسن استحسن معناه تبعا وان شئت قلت في التحسين

المعنوي ايضا ان كونه بالذات معنى ان ذلك هو المقصود - 00:20:27

ويتبعه تحسين اللفظ دائما. اذا المعنى هو هو المقصود فيتبعه تحسين اللفظ هذا غالبا ام دائما قال لك دائما لانه كلما افيد باللفظ

معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال عليه - 00:20:45

ثم قد قدم المعنوي لانه لان المقصود الاصلي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها وانما كانت المعاني هي المقاصد لانها مواقع

الحقوق اذ بها تقع المؤاخذة يعني احيانا الانسان قد يعبر بلف خطأ سهوا سبق لسان نسيانا آآ الى غير اجبارا اكرهاها صح؟ لكن -

00:21:02

عندما يؤاخذ الانسان ويحاسب يحاسب على ماذا؟ على مقاصده ومعانيه؟ ام على الفاظه في الاصاله؟ نقول المؤاخذه في الاصل تكون بالمعنى. انت ماذا قصدت ويحصل الغرض اخذا ودفعاً وامثالاً وانتهاً وانتفاعاً واضراراً - [00:21:29](#)

ولذلك يقال لولا المعاني ما كانت الالفاظ محتاجة ولا يقال لولا الالفاظ ما كانت المعاني محتاجة. لانه كلما توصل الى معنى الغي اللفظ. احيانا نحن لا نحتاج الى اللفظ قد نستغني عن الالفاظ ونوصل المعاني التي في صدورنا الى الناس دون استعمال الفاظ - [00:21:50](#)

مما يدل على ان اللفظ يعني لسنا محتاجين اليه دائما. بينما المعاني انت هي الاساس يعني انت الان عندما تريد ان تقول لشخص قم تفعل له هكذا بيدك يفهم انك تريد منه القيام. عندما تشير هكذا بيدك الى اسفل يعني اجلس - [00:22:12](#)

عندما يقال لك هل تريد الماء فتهز رأسك من من اعلى الى اسفل؟ يعني نعم واذا هزرت رأسك يمينا وشمالا يعني لا. اذا انت اوصلت المعنى دون الالفاظ وكذلك الكتابة نحن نكتب كتابا كاملا - [00:22:28](#)

ونوصل للناس معاني كثيرة جدا هل هناك الفاظ؟ لا. هذه رسوم وكتابة بالعكس احيانا بالكتابة قد نوصل المعنى اجمل من الالفاظ اذا لسنا محتاجين دائما الى الفاظ المعاني لا غنى عنها - [00:22:43](#)

لولا المعاني ما كانت الالفاظ محتاجة. ولا يقال لولا الالفاظ ما كانت المعاني محتاجة. لانه كلما توصل الى المعنى الغي اللفظ دون العكس الفاظ توابع من حيث ان المعنى يستحضر اولا انت تستحضر المعنى في ذهنك - [00:23:04](#)

تمام؟ تريد تستحضر في ذهنك مثلا معنى ثبوت القيام لزيد. هذا هو المعنى في صدرك يجول ثم يؤتى باللفظ على طبقه او على طبقه وتعبّر عنه وتقول زيد قائم هذا هو الالفاظ التي عبرت عن المعنى المستقر في نفسك - [00:23:21](#)

اذا الالفاظ توابع وقوالب يعني من حيث ان المعاني تتلقى منها وتفهم منها طيب سؤال اذا فقد علم البديع من الكلام. يعني انا راعيت علم المعاني وراعيت علم البيان في كلامي. لكن كلامي يخلو من فنون البديع - [00:23:39](#)

هل هذا مما يعاب السؤال يعني كلامي من ناحية علم المعاني ممتاز من ناحية علم البديع ممتاز. فيه تشبيه وفيه استعارة وفيه مجاز الى اخره. لكن ليس فيه شيء من فنون البديع التي سندرسها الان - [00:24:08](#)

هل هذا يعيب كلامي ويخل به قال هنا وفقده من الكلام لا يخل ببلاغته. لا يخل ببلاغته واما نسبته الى اذا اذا عرفنا الجواب ان ان الكلام اذا خلى من فنون البديع هذا لا يضر - [00:24:24](#)

ولا يقدح في فصاحة الكلام. اذا قد يكون الكلام فصيحاً بليغاً قد يكون الكلام يعني بليغاً او قد يكون فصيحاً وكل شيء فيه جميل وليس فيه شيء من فنون البديع - [00:24:41](#)

فهو كنسبة الزعفران الى الطعام. هذا تشبيه جميل الطعام عندما يكون مكتملاً من ناحية يعني مقادير الملح ومن ناحية وجود المرق واللحم الى غير ذلك كل شيء فيه تمام. اذا يشبه وجود المعاني والبيان - [00:24:56](#)

الزعفران اذا وظعته او لم تظعه هذا محسن مكمل مجمل كذلك يعني عندما تأكل وجبة طعام الان لكن لا يوجد مثلاً هذا الذي نحن نأكله شطة مثلاً طيب فما نسبة الشطة الى الطعام؟ اولا او السلطة مثلاً او الزبادي. هذي الامور كلها محسنة. المهم ان الوجبة نفسها تكون يعني لذيدة - [00:25:15](#)

نبدأ في الضرب الاول وهو المعنوي. قال الناظم رحمه الله تعالى الضرب الاول المعنوي. بدأ به لانه اشرف اللفظي كما عرفتم قبل قليل شرع في عد القابه وفنونه ومصطلحاته فقال رحمه الله تعالى وعد من القابه المطابقة - [00:25:44](#)

تشابه الاطراف والموافقة جملة ما سيذكره الناظم من المحسنات المعنوية وكونوا مستعدين ستكون رحلة طويلة. تسع وعشرون فنا ولقبا من فنون المحسنات المعنوية ذكر في هذا البيت ثلاثة منها المطابقة - [00:26:06](#)

تشابه الاطراف والموافقة وعد هذا فعل ماضي مغير الصيغة ذكر وحسب وحوسب وحوسب من القابه اي القاب الضرب المعنوي المطابقة ويسمى ايضا الطباق يقال له مطابقة ويقال له طباق - [00:26:27](#)

ويقال له التضاد والتطبيق والتكافؤ هذي كلها اصطلاحات لشيء واحد المتكلم لماذا قيل له تكافؤ لان المتكلم يكافئ بين اللفظين.

اي يوافق بينهما اخذا من طابق الفرس اذا كان تقع رجله في موضع يده في مشيه - [00:26:48](#)

لانه وقعت رجله ويده المتقابلة في موطن واحد وقوع المختلفين المسمى بالمطابقة هنا في تركيب متحد او كالمتحد في الاتصال اذا المطابقة ما معنى مطابقة في اللغة العربية؟ المطابقة في اللغة العربية هي الموافقة. طابق النعل النعل يعني وافقه - [00:27:11](#)

واما في اصطلاح البيانين فهو ان يجمع في كلام واحد او ما في حكم الكلام الواحد للمقاربة بين المجموعين بين امرين بينهما تلاف في الجملة سواء كان التنافي بينهما تنافي الظدين او تنافي النقيضين او تنافي العدم والملكة - [00:27:30](#)

ضدين كالتقابل بين السواد والبياض تلافى النقيضين التقابل بين الوجود وعدم الوجود وفي علم المنطق درسنا ما الفرق بين الضدين وبين النقيضين طيب او تلافى العدو الملكة كتقابل العمى والبصر - [00:27:54](#)

وقولنا في الجملة اي ولو في بعض السور كما في الاعتبار كتقابل السكون وابتغاء الفضل في قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتوا من فضله لتسكنوا فيه في من؟ في الليل. والسكون يكون في الليل - [00:28:20](#)

ولتبدأوا من فضله سعي في الرزق هذا متى يكون؟ في النهار طيب قال فان ابتغاء وان لم يكن مقابلا للسكون يعني هل هل الابتغاء هو ضد السكون نعم؟ لا. طيب هل هو نقيض السكون؟ لا - [00:28:43](#)

طيب كيف جمع بينهما في موضع واحد نقول نحن قلنا احنا قلنا قبل قليل في الجملة يعني ولو في بعض السور يعني ان نقول مرة اخرى مطابقة ما هي؟ ان يجمع في كلام واحد - [00:29:08](#)

بين المجموعين او بين امرين بينهما تناف في الجملة وهذا التنافي قد يكون تلافى ضدين مثل بياض السواد او نقيضين مثل الوجود والعدم طيب هل هذا دائما؟ نقول ليس دائما - [00:29:27](#)

ليس دائما ولكن غالبا وهنا في الاية الكريمة ذكر السكون والابتغاء. السكون والابتغاء ليس ضدين ولا نقيضين ولا تنافي العدم والملكة ومع ذلك هذا يعد من المطابقة لماذا طيب؟ قال فان ابتغاء وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم - [00:29:45](#)

الحركة شوفوا كيف الذكاء شوفوا كيف يعني انتبه العلماء لهذه النكتة اللطيفة قال لك يعني نحن عندما نجمع في في الكلام بين البياض والسواد هذا مطابقة واضح عندما نجمع بين اه بين الوجود والعدم - [00:30:10](#)

هذا ايضا مطابقة لانه تلافى نقيضين عندما نجمع في كلام بين العمى والبصر هذا ايضا واضح طيب العلماء مثلوا بهذه الاية على ان فيها مطابقة. كيف؟ قالوا لانه جمع بين السكون والابتغاء. طيب السكون والابتغاء ليس بينهما تضاد - [00:30:29](#)

ليس ضدين ولا نقيضين ولا تنافي عندهم ملكان قالوا لا لو تأملت لو تأملت لوجدت ان كلمة ابتغاء وان لم يكن الابتغاء وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه اي الابتغاء. الانسان اذا ولتبتغوا من فضله ما معنى قلنا؟ قلنا السعي في الرزق. طيب السعي ما هو؟ الحركة - [00:30:46](#)

والحركة ما هي ضد السكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون اذا هذا يعد من قبيل ايش؟ تنافي الدين. هذا مثل هذا مثل البياض والسواد فان ابتغائه وان لم يكن مقابل للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون. فهو مقابل باعتبار ما يستلزم افاده الساد - [00:31:17](#)

والظاهر انه من من تلافى النقيضين الله اعلم لان نعم تأملوا فيه هل هي من من تلافى ضدين او تناف النقيضين نعمل السكون السكون والحركة هذا من قبيل اه تنافي النقيضين لان النقيضين ما هما عند المناطق هما اللذان لا يجتمعان - [00:31:54](#)

ولا يرتفعان معا لا يجتمعان ولا يرتفعان معا الانسان الواحد لا يمكن ان يكون متحركا وفي الوقت نفسه وايضا لا يرتفعان معا بمعنى لا يمكن ان يكون الانسان لا متحركا ولا ساكنا - [00:32:33](#)

لابد ان يوصف واحد منهما ومثاله ما ذكره قبل قليل الوجود والعدم فالوجود والعدم ما يجتمعان في الانسان واحدة يعني لا يمكن ان يكون الانسان الواحد موجودا ومعدوما في الوقت نفسه - [00:32:53](#)

ولا يرتفعان معا لا يمكن ان تكون انت لا موجود ولا معدوم لابد ان توصف بواحد منهما. واضح؟ طيب قال ولا يشترط في التنافي كونه حقيقيا بل يكون اعتباريا كما ذكرناه انفا في تفسير آ قوله ولو في الجملة - [00:33:10](#)

ثم نقول اذا هذه المطابقة اذا المطابقة ان تجمع في كلام واحد بين امرين متنافيين بهذا باختصار شديد ان تجمع في كلام واحد بين امرين متنافيين وهذا التنافي قد يكون تنافي ظاهري - [00:33:35](#)

نعم او يكون تنافي نقيضين او تنافي العدم والملكة قال ويكون ذلك التنافي بين معنى اسمين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود نعم هناك هنا عندنا جمع في كلام واحد بين شيئين متنافيين ما هما اليقظة والرقود - [00:33:53](#)

يقال له مطابقة وايقاظا اسم ورقود اسم. اذا جمعنا بين اسمين متنافيين واضح؟ هذا من محسنات المعنوية وبين وبين معنى فعلين كقوله تعالى يحيي ويميت جماعة بين الاحياء والموت في كلام واحد وبينهما تلف - [00:34:13](#)

الان بغض النظر هل هو تنافي ضد الدين نقيضين هذا شيء اخر وقد عرفتم قبل قليل ما معنى النقيضين وقلنا ان النقيضين لا يجتمعان نعم ولا يرتفعان معا له بالعدم والوجود والحركة والسكون - [00:34:37](#)

طيب اما الظدين اذكرهما بالفائدة لمن يعني لم يدرس معنا المنطق لو فرضنا نقول الضدان لا يجتمعان لا يجتمعان في الشيء الواحد ولكن قد يرتفعان مثاله ما ذكره الشارع قبل قليل السواد بالبياض - [00:35:15](#)

الشيء الواحد في مكان واحد لا يمكن ان يكون ابيض واسود فهذا هالشيء اما ابيض واما اسود لا يجتمع هذان اللونان في شيء واحد لكن هل يرتفعان معا؟ نعم يرتفعان معا - [00:35:33](#)

بان يكون هذا الشيء لا اسود ولا ابيض بان يكون احمر اصفر اخضر واضح هذا؟ طيب اذا بغض النظر الان هل هو تنافي ضد الدين او تنافي نقيضين او تنافي العدم والملكة؟ نعم مثل مثل العمى والبصر هذا تنافي العدم والملكة - [00:35:49](#)

اه بغض النظر عن هذا كله نقول ان تجمع في كلام واحد بين شيئين بينهما تناف وهذان شيئان اما ان يكونا اسمين كقوله تعالى ايقاظا ثم رقود واما ان يكونا فعلين كقوله تعالى يحيي ويميت - [00:36:10](#)

الموت والحياة. طيب فان هذين الفعلين بينهما تناف باعتبار متعلقهما وهو الحياة والموت يكون بين معنى حرفين لقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. في الاول جاء باللام وفي الثاني جاء بعلی - [00:36:25](#)

يعني هذا المناسب لكسب كسب اه من الحسنات فلذلك قال لها هذا شيء لها يحسب لها من الحسنات للنفس ولما جاء عند السيئات قال وعليها الوزر والذنوب اذا قال اكتسبت - [00:36:47](#)

طيب فهنا اه جمع بين امرين متنافيين وهو اللام وبين علاء فان الله في نحو هذا المثال تدل على الانتفاع اللام في مثل هذا السياق تدل على الانتفاع شيء اه لذلك في الحديث لو ان واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:37:06](#)

لما جاء في الشر او في الضر ماذا قال؟ عليك اذا في مثل هذا السياق اللام تدل على الانتفاع وعلى تدل على الضر والانتفاع والضر متنافيان وقد جمع بينهما في في اية واحدة. وهذا الذي يقال له المطابقة - [00:37:33](#)

لان المتكلم يطابق بين لفظين او يكافئ بين لفظين يعني يوافق بينهما يوافق بينهما ويقال له مطابقة يقال له طباق ويقال له تضاد ويقال له تطبيق ويقال له تكافؤ كلها بنفسه لشيء واحد - [00:37:53](#)

طيب قال ويكون بين معنى فعل واسم. لقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه. ميتا اسم احيينا فعل وهذا ايضا مطابقة. اذا قد يكون اسمين قد يكون فعلين قد يكون حرفين. قد يكون فعل وسم - [00:38:13](#)

كما في هذه الاية لان الاحياء يتعلق بالاحياء والميتية بالموت ثم التنافي اما في معنى شيئين كالامثلة المذكورة وفي معنى شيء واحد بنفيه واثباته كقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:38:45](#)

طيب ثم قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اذا في الموضوع الاول نفى عنهم العلم. وفي الموضوع الثاني اثبت لهم العلم وهذا تناف وقد جمع بينهما في موضوع واحد هذا يقال له مطابقة - [00:39:03](#)

ماذا قيل له مطابقة لان المتكلم موفقة بين المعنيين متقابلين او لموافقة الضدين في الوقوع في جملة واحدة واستوائهما في ذلك مع بعد الموافقة بينهما وكون المطابقة من وجوه التحسين يعرف بالذوق. وكذا يقال في بقية الوجوه الآتية - [00:39:20](#)

انا من المحسنات المعنوية الطباخ ولم يذكره الناظم لادخاله في الموافقة وهو قسمان. احدهما طباق الايجاب يعني لا يكون فيها ذات نفي. كما في الامثلة التي تقدمت ويميت ايقاظا وهم ركود - [00:39:41](#)

طبيب والثاني طباق السلب وهو الذي بثنا عليه قبل قليل في اية الروم وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد احدهم مثبت والاخر منفي او احدهما امر ايش عكس الامر النهي - [00:39:54](#)

مثاله المثال الاول قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون لاحظوا لا يعلمون يعلمون. في نفس السياق ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اذا في الاول نفى عنهم العلم وفي الثاني اثبت لهم العلم. هل هذا تناقض؟ حاشا لله؟ ليس تناقضا - [00:40:09](#)

هذا في هذا في موضعه وهذا في موضعه اكثر ناس لا يعلمون لا يعلمون الحق لا يعلمون الصواب لا يعلمون الهدى الى اخره الا يعلمون عظمة الله عز وجل الى اخره - [00:40:31](#)

اما اثبات العلم لهم فهو اثبات لظاهر من الحياة الدنيا الكفار الان تجده يعني عالما في الاحياء والفيزياء والكيمياء الى اخره. ويعلم ظاهرا من الحياة الدنيا. يعلم قشور هذه الحياة الدنيا - [00:40:44](#)

لكنه على الآخرة غافل ومثال الثاني وهو ان تأتي بالامر وعكس الامر هو النهي او تأتي بالنهي وعكس النهي الامر. قوله تعالى فلا تخشوا الناس هذا نهى. واخشون هذا امر - [00:41:01](#)

مطابقة او طباق لانه جمع بين امرين متناقبين وهما الامر والنهي. ننتقل الى الذي بعده وهو تشابه الاطراف قوله تشابه الاطراف والموافقة كان حقه لولا ضرورة الوزن تقديم الموافقة على تشابه الاطراف لانه نوع من الموافقة والنوع - [00:41:18](#)

الذي سماه الناظم من موافقة اسمه المشهور مراعاة النظر ويسمى ايضا التناسب والتوافق وبنسبة توافق اخذ اخذ الناظم الموافقة على كل حال تأتي الى تشابه الاطراف. ما هو تشابه الاطراف؟ هو التناسب بين الاطراف هو يعني اطراف الكلام - [00:41:39](#)

ان يكون هناك تناسب بين اول الكلام واخر الكلام مثاله قوله تعالى لا تدركه الابصار هذا الطرف الاول هذا اول كلام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. قوله هو اللطيف الخبير هذا هو الطرف الثاني - [00:41:55](#)

هذا هو اخر الكلام طبيب ما المناسبة بين عدم ادراك الابصار لله عز وجل ان ابصار الخلق لا تدرك الله عز وجل وبين كونه لطيفا خبيرا ما العلاقة يعني نحن اعتدنا مثلا في القرآن الكريم ان الله عز وجل عندما يتكلم عن الجنة - [00:42:15](#)

او الرحمة او يعني عندما تكلم الله عز وجل عن يعني شيء له علاقة بالرحمة. طبيب يختم بقوله وهو غفور رحيم. عندما يدعو الناس الى التوبة مثلا يختم الآية بقوله وهو الغفور الرحيم - [00:42:40](#)

طبيب وكان الله غفورا رحيم. لانه يناسب اول الطرف الاول. يناسب اول الآية وعندما يتكلم الله عز وجل عن النار وما شابه ذلك نلاحظ ان الله عز وجل يختم الآية - [00:42:57](#)

اه مثلا بانه عزيز بانه ذو انتقام بانه اه الجبار. وبان اخذه شديد وبانه شديد العقاب سريع الحساب الى اخره. صح ولا لا التناسب يكون واضح من هنا لم اتكلم - [00:43:10](#)

سبحانه وتعالى من ان الخلق ابصار الخلق لا تدركه سبحانه وتعالى ختم هذه الآية بقوله وهو اللطيف الخبير ما العلاقة بين كون الخلق لا تدركوا ابصارهم الله عز وجل وبين كونه سبحانه وتعالى لطيفا خبيرا - [00:43:25](#)

يقول هناك تناسب. ما هو ما المناسبة بينهما يقول اللطيف يناسب عدم ادراك العبد والخبير يناسب ادراكه للابصار انه سبحانه ماذا قال؟ وهو يدرك الابصار الله عز وجل يدرك الابصار - [00:43:48](#)

وهذا هذا نتيجة عن ايش عن الخبرة لذلك قال الخبير تمام فالخبرة الذي هو العلم ولما قال اللطيف ماذا يناسب ماذا يناسب عدم ادراك العبد وهذا يحتاج الى بيان اكثر - [00:44:11](#)

قال فان اللطيف يناسب عدم ادراك العبد والخبير يناسب ادراكه للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا به عالما، هذا واضح قاله السعد ولعل الاظهر في بيان مناسبة في الخبير عبارة بني يعقوب ونصها هكذا - [00:44:36](#)

اما مناسبة الخبير لادراكه الابصار فظاهرت له لا تحتاج الى توضيح لان الخبير من هو؟ من له علم بالخفيات ومن جملة الخفيات بل الظواهر الابصار فيدركها تأمل طيب قوله فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك غير اه اه غير مدرك بالابصار. اي باعتبار المتبادر منه وهو الدقة - [00:44:54](#)

لاخذه من لطف ككرم اذا دق ورق معلوم ان الشيء كلما دق ونطف كان اخفى ولا يدرك بالبصر واضح لذلك قال وهو اللطيف لان اللطف ما هو من الشيء اللطيف ما هو الشيء الدقيق الرقيق الذي - [00:45:18](#)

يعني فيه خفاء والله عز وجل بالنسبة لنا طيب لا نراه سبحانه وتعالى لا نراه يناسب ان يقال يعني يقال هنا لطيف مثل مسألة اللطيفة التي فيها خفاء معلوم ان الشيء كلما دق ولطف كان اخفى فلا يدرك بالبصر - [00:45:40](#)
الا ترى الهواء فانه لما لطف جدا امتنع ادراكه بالبصر عادة وان كان ذلك المعلم محالا في حقه تعالى فهو سبحانه وتعالى موجود اه اذ اللطيف في حقه الرفيق بعباده الرؤوف بهم - [00:46:02](#)

يعني هذا المعنى ينظر فيه قد يكون فيه شيء من من تفسير اهل الكلام طيب الثالث من مصطلحات الموافقة وهو الجمع بين امرين متناسبين غير متقابلين ليس بينهما تقابل قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان - [00:46:23](#)

ان يجريان بحساب معلوم المقدار في قطعهما للابراج والادراج الفلكية. لا يزيدان عليه ولا ينقصان. هذا معنى بحسبان كل شيء محسوب الشمس تقطع الفلك في سنة والقمر في شهر وهو اسرع منها سيرا. ذلك تقدير العزيز العليم - [00:46:55](#)
وقد جمع بين امرين وهما الشمس والقمر طيب ولا يخفى تناسبهما من حيث تقارنهما في الخيال لكون كل منهما لكوني كل منهما جسما نورانيا سماويا يعني الخيال يربط بينهما ويأتي بينهم مباشرة - [00:47:15](#)

والا في الحقيقة الشمس لا تقابل القمر. نعم لا تقابل القمر نحو قولك رأيت ماء وانهارا وخبزا واداما نعم هل هذه امور متقابلة؟ لا لكن جمعنا جمعنا بينهم بين هذه الامور لما بينهما من التناسب. فالماء يناسب النهر والايام يناسب الخبز. هذا يقال له - [00:47:39](#)
الموافقة قال والعكس والتسليم والمشكلة. تفاوج وجوع نوم مقابلة. تقف عند هذا البيت ونكمل ان شاء الله فقال والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:06](#)